

أعمال تمحو الحسنات

كلمة ألقاها فضيلة الشيخ
أبو اليمان عدنان بن حسين المصقري

مكتبة دار الحديث

بدار السلام/تنزانيا

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى

٢٠١٨ / ١٤٤٠

مكتبة دار الحديث

مسجد الألباني
دار السلام
تنزانيا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه نصيحة قيمة مؤثرة لأهل جزر القمر

وهي بعنوان: [ما هي الأعمال التي تمحو الحسنات من

صحيفتك]

ألقاها فضيلة الشيخ الواعظ النبيل: أبو اليمان عدنان بن حسين

المصقري حفظه الله ورفع قدره.

تفريغ النصيحة من هنا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي منّ علينا وهدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

منّ الله علينا بنعمة الإسلام فجعلنا مسلمين واختصنا بهذا الفضل العظيم الذي لا تقوم له نعمة، بل الدنيا كلها بما فيها لا تقوم لهذه النعمة العظيمة والله المستعان.

فما بقي على المسلم إلا أن يحافظ على عمله ويجرس دينه ويحفظ الحسنات والصالحات.

فهناك من الأعمال ما إذا عملتها حبط عملك والعياذ بالله.

إذا عملتها فسد عملك وضل عملك وصار هباءً منثورًا.

الحسنات مثل قول العبد: لا إله إلا الله محمد رسول الله يصلي ويصوم ويزكي إذا استطاع ويحج إذا استطاع.

وهكذا ذكر الله وكل ذلك أعمال صالحة يقرأ القرآن يصل الرحم هذه حسنات تُكتب في رصيد حسناتك بإذن الله سبحانه وتعالى.

فمن الأعمال ما يفسد هذه الصالحات ويُجِبُّط العمل الطيب.
يجب على المسلم أن يحافظ على حسناته وأن يجذر من أسباب
الخبية والخسران، لأنك يا عبد الله تتعب ربما سنين عديدة
وعمرك تقضيه عشرات السنين.

والقلم يكتب لك الحسنات من حين البلوغ، كما قال النبي صلى
الله عليه وسلم: (رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَبْلُغَ)
فإذا بلغ الولد والبنت وقع القلم عليه، يكتب الحسنات
والسيئات، فإذا كتب الحسنات وحافظ الإنسان على هذا الكتاب
وحافظ على هذه الحسنات بإذن الله يلقى الله بها.
وإذا كان قد ضيَّعها فإنه يخسر ويبوء بالخسران ويعذب في
النيران.

ربما يعمل حتى يكون عمره ستين سنة ثم يعمل عملاً واحداً
يمحو جميع حسناته، فهل تريد هذا يا مسلم؟!!

فيا أيها المسلم! حافظ على أعمالك الصالحة فهي رصيدك وهي رأس مالك وهي عصمة أمرك إن جئت يوم القيامة بها دخلت الجنة وإن جئت بدون عمل صالح دخلت النار.

السبب الأول

الشرك بالله أو الرياء □

قال سبحانه: (وَلَوْ أَشْرَكُوا حَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [سورة الأنعام: ٨٨]

وقال الله سبحانه: (وَلَقَدْ أَوْحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ) [سورة الزمر: ٦٥]

وكل العمل الصالح حق لله سبحانه وتعالى العبادة لله قال سبحانه: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا) كل أمة بعث الله فيهم رسولا، يدعون للتوحيد .

قال سبحانه: (أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ) [سورة النحل: ٣٦]

وقال (اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ).

فأعظم أسباب حبط العمل وفساد العمل الصالح: الشرك بالله .
أو الرياء.

أو إرادة الديننا بالعمل الصالح، إرادة غير الله بالعمل الصالح،
والله تعالى جعل الأعمال الصالحة عبادة والعبادة لا تصلح إلا له
بينما أعمال الدنيا يجوز أنك تذهب تشتغل تريد الدنيا يعني تصلح
لإنسان بيتا تريد من وراءه منفعة أو مصلحة أو تريد من وراءه
مالا. لا بأس، هذا عمل دنيوي.

لكن أنك تصلي تريد من وراء عملك ثناء الناس أو جزاء أو
شكورا.

أو أنك تصوم تريد أن يقول الناس هذا صائم.

أو أنك تحج تريد من الناس أن يقولوا يا حاج فلان.

أو أنك تتصدق تريد من الناس أن يقولوا هذا كريم؛ هذا سبب
لحبط عملك، هذا لا يجوز، قال الله سبحانه: (وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ

وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ) [سورة
الزمر: ٦٥]

هذا حكم إلهي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى من قبله من
الأنبياء وكل الناس، قال سبحانه: (وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا
كَانُوا يَعْمَلُونَ) [سورة الأنعام: ٨٨]

حتى الأنبياء لو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون
وهكذا الشرك بالله يُحبط الجميع الأعمال لو أنك تصلي وتصوم
وتعبد الله مخلصا لوجه الله، لكنك رأس السنة تذهب تذبح للولي
الفلاني، أو رأس السنة في يوم تسجد لقبر ولي أو نبي.

كل عملك الصالح ذهب هباءا منثورا
ولو أنك رأس السنة تذهب وتدعوا قبرا يعتبر كل عملك
الصالح ذهب هباءا منثورا، لأنك أشركت بالله.
سواء أشركت بالله في عملك الصالح كالرياء فإنه يحبطه.

أو في بقية أنواع الشرك من الذبح لغير الله النذر لغير الله أو دعاء غير الله.

أو تقول: إذا جاءتك مصيبة يا ولياه! يا عليّاه! يا حسيناها! وتعتقد أنه سينفعك، هذا شرك بالله لا أنه يُكتب سيئة فقط ، بل يمحو جميع الحسنات.

إذا فحقق التوحيد يا عبد الله ولا تجعل عملك الصالح إلا لله ولا تدع إلا الله ولا تجعل نذرك إلا لله.

السبب الثاني □ البدعة ومخالفة السنة

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «مَنْ أَحَدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ». متفق عليه
وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ». رواه مسلم.

ومن أسباب حبط العمل: أن يكون عملك على غير سنة، فالعمل مردود ولو أخلصت فيه، والعمل الصالح كالسبيح والتكبير وقراءة قرآن والصلاة لا بد أن يكون خالصا لوجه الله وأن يكون على السنة. إذا كان خالصا لوجه الله وليس على سنة رسول الله لا يقبله الله.

فمثلاً لو أقول لكم كل يوم بعد الظهر نصلي جماعة ركعتين دائماً، هذه سنة أهل هذه القرية نجعل هذه سنة، هل يجوز؟ مع أنها عبادة وصلاة.

انظر إلى المسلمين لما كان كل واحد يتدع في دين الله كيف تفرقوا.

مثلاً بعد الصلاة في بعض البلدان يصيحون كلهم صوتاً جماعياً: اللهم صل على محمد وعلى آله محمد.. كلهم.

تذهب قرية ثانية أو بلداً آخر، كلهم يقولون: سبحان الله والحمد لله والله أكبر، بصوت جماعي وتذهب بلداً آخر إذا بهم كلهم يأتون بورد آخر.

هذه كلها بدع سببت التفرقة وفرقوا المسلمين وابتدعوا في الدين.

وتذهب بلداً آخر إذا بهم يقول: أحدهم سبحان الله وهم

يسبحون ثم يقول: الحمد لله وهم يحمدون، الله أكبر، الفاتحة ثم بعد ذلك: اللهم صل على محمد.

هل الدين هذا؟ هذا هو هذا دين محمد صلى الله عليه وسلم في كل بلد في أقطار الأرض لهم بدعة كل أناس لهم ورد وصلاة واذان ودعوة

هذا ليس دين محمد، دين محمد واحد في اليمن وغيره.

صلاة واحدة وتسبيح واحد وكيفية واحدة في السعودية واليمن كذلك في مصر كذلك في أمريكا افريقيا في استراليا في الهند في الصين كلها صلاة واحدة تسبيح واحد قراءة واحدة أذان واحد.

والشيعة في الأذان زادوا: حي على خير العمل، وفي إيران: أشهد

أن عليا ولي الله، هل هذا أذان محمد صلى الله عليه وسلم؟

فهذه البدع.

أولا: تُفرق المسلمين.

وتشوه الإسلام.

وأيضاً تجعل العمل مردوداً لا يقبله الله.

فإن الله لا يقبل عملاً لم يشره محمد صلى الله عليه وسلم.

لماذا أرسل الله محمداً، أرسله إلينا كي يعلمنا كيف نصلي وكيف نصوم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خذوا عني مناسككم).

وقال (صلوا كما رأيتموني أصلي).

فمن خالف محمداً صلى الله عليه وسلم في عبادة من العبادات لا يقبل الله منه.

فحافظ على عملك بالسنة، عمل قليل على السنة خير من عمل كثير على بدعة.

السبب الثالث

ترك الصلاة وصلاة العصر □

قال الله تعالى: (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ) [سورة البقرة: ٢٣٨]

ومن تلك الأعمال التي تحبط الصالحات: ترك صلاة العصر، يقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما روى البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما: «مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَقَدْ حَبَطَ عَمَلُهُ». وفي حديث بريدة رضي الله عنه: «مَنْ فَاتَتْهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَكَانَتْهَا وَتَرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ» رواه البخاري.

فترك صلاة العصر يكون سبباً لحبط جميع الأعمال عياداً بالله، فحافظ على هذه الصلاة وعلى جميع الصلوات لأن من ترك

الصلاة كفر إذا تركت الصلاة متعمدا كفرت وإن كفرت حبط
عملك.

فالمحافظة على الصلاة محافظة على الأعمال الصالحة كلها،
والصلاة الوسطى هي العصر خصها لأن فضلها عظيم وهكذا
بقية الصلوات، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ بَيْنَ
الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشُّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرَكَ الصَّلَاةِ).

السبب الرابع

المن والعجب بالعمل

ومن محببات العمل:

المنّ، والعُجب، والغرور بالعمل الصالح

تتصدق ثم تمن على الناس، قال الله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ [سورة البقرة: ٢٦٤]

فلا تمن على الناس أنا أعطيتكم أنا أصلحت أنا علمت.

ولا تمن على الله بالعمل الصالح ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا ۗ قُلْ

لَا تَتَّبِعُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ﴾

[سورة الحجرات: ١٧]

فمن الذي وفقك للصلاة إلا الله لا قوتك ولا ذكائك ولا

حرصك وفقك للصلاة.

فهو الله هو الذي هداك ووفقك للصلاة.

إذا فلا داعي أن تُعجب بنفسك وتغتر على الناس وتمن على
الناس هذا كله من محببات العمل الصالح.

السبب الخامس التألي على الله والكذب عليه

أيضا من المحبطات التألي على الله والقول عليه بلا علم.
 روى مسلم (٢٦٢١) عَنْ جُنْدَبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَدَّثَ « أَنْ رَجُلًا قَالَ: وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَعْفِرَ لِفُلَانٍ، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ، وَأَحْبَبْتُ عَمَلَكَ ».

وروى أبو داود وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه " كان رجلا في بني إسرائيل متأخين، فكان أحدهما يذنب والآخر مجتهد في العبادة، فكان المجتهد لا يزال يرى الآخر على الذنب، فيقول: أقصر، فوجده يوما على ذنب، فقال: له أقصر. فقال خلني وربّي،

أبعثت علي رقيبا؟ فقال: والله لا يغفر الله لك، ولا يدخلك الجنة. فقبضت أرواحهما، فاجتمعا عند رب العالمين، فقال لهذا المجتهد: أكنت بي عالما، أو كنت على ما في يدي قادرا؟ فقال للمذنب: اذهب فادخل الجنة، وقال للآخر: اذهبوا به إلى النار».

ورواه البغوي وغيره عن عكرمة، قال: دخلت مسجد المدينة، فناداني شيخ قال: يا يياني تعال. وما أعرفه، قال: لا تقولن لرجل: والله لا يغفر الله لك أبدا، ولا يدخلك الجنة، قلت: ومن أنت يرحمك الله؟ قال: أبو هريرة. فقلت: إن هذه كلمة يقولها أحدنا لبعض أهله إذا غضب، أو لزوجته، أو لخادمه، فقال: فإني سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: " إن رجلين كانا في بني إسرائيل متحابين، أحدهما مجتهد في العبادة، والآخر كأنه يقول مذنب، فجعل يقول أقصر عما أنت فيه، قال: فيقول: خلني وربّي، أبعثت علي رقيبا؟ قال: فوالله لا يغفر الله لك، ولا يدخلك الجنة أبدا، قال: فبعث الله إليهما ملكا فقبض أرواحهما، فاجتمعا

عنده، فقال للمذنب: ادخل الجنة برحمتي. وقال للآخر: أتستطيع أن تحظر على عبدي رحمتي؟ قال: لا يا رب قال: اذهبوا به إلى النار". قال أبو هريرة: ((والذي نفسي بيده تكلم بكلمة أوقبت دنياه وآخرته)). "أوقبت" يعني أهلكت.

وفي هذه الأحاديث بيان خطر اللسان.

وفي حديث معاذ قلت: "يا رسول الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ قال " ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم، أو قال: على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم؟ «.

رواه الترمذي وغيره وصححه. ٢ الترمذي: الإيذان (٢٦١٦)، وابن ماجه: الفتن (٣٩٧٣)، وأحمد (٢٣١/٥، ٢٣٧/٥).

فهذا قال لأخيه: صلّ، أو اعبد الله اعمل كذا، فأخوه كان مستمرا على معاصيه فقال: والله لا يغفر الله لك.

عُجِبَ بنفسه واغتر بعمله وظن أن الله تعالى سيعمل ما يقول وأنه لا يغفر لمن عصي.

فقال الله تعالى: (من ذا الذي يتألى علي) أيضا هذا من أسباب حبط العمل التألي على الله، أنك تقول على الله بلا علم (من ذا الذي يتألى علي، قد غفرت له وأدخلتك النار) أو: (أحبطت عملك).

يا سبحان الله! لماذا لأنه قال: والله لا يغفر الله لك.

فحافظ على عملك أيها المسلم، حتى لو صليت وصمت لا تقل يا فلان ما سيغفر الله لك.

يا فلان لماذا ما تكون مثلي ولا تمن على الناس بعطيتك ولا تمن على الله بصلاتك.

فالهداية من الله سبحانه وتعالى.

الاختيار من الله حتى لو كنت صالحاً من أعبد الناس اعلم أن الله هو الذي سهل لك طريق الخير الله هو الذي سهل لك طريق الجنة الله هو الذي سهل لك الصلاة وغيرك مسكين ما يستطيع يسبح، والله بعضهم قلنا له سبح والله ما استطعت،

والسبب أن هناك ذنوب ومعاصي قد زلته فهو يريد أن يسبح وما يستطيع أن يقول سبحان الله سبحان الله.

إذا قال سبحان الله الشيطان يلهيه وذنوبه تصده مع أنه لا عمل له جالس في البيت.

والسبب هناك ذنوب تصده عن العمل الصالح.

فنصيحتي لإخواني بالحفاظ على العمل الصالح بالاخلاص لله
واتباع سنة رسول الله ولو كان العمل قليلا على إخلاص وسنة
فالله سبحانه وتعالى يقبل هذا العمل بالمحافظة على صلاة العصر
وبقية الصلوات بعدم المن على الناس والتألي على الله.

السبب السادس الاستهانة بنظر الخالق عز وجل

أيضاً من المحببات ما ثبت في حديث ثوبان رضي الله عنه لا أنسى أن أفيدكم به.

وهو عند ابن ماجه في السنن (٤٢٤٥) عَنْ ثُوبَانَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: «لَأَعْلَمَنَّ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ بِيضًا، فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَبَاءً مَنْثُورًا»، قَالَ ثُوبَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا، جَلِّهِمْ لَنَا أَنْ لَا نَكُونَ مِنْهُمْ، وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ، قَالَ: «أَمَّا إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ، وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ، وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ، وَلَكِنَّهُمْ أَقْوَامٌ إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللَّهِ انْتَهَكُوهَا». وهو في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين للإمام الوادعي رحمه الله.

قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَأَعْلَمَنَّ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي، يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ، بِيضًا).

تأمل في قوله: «حسَنَات» أناس من أمة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لهم حسنات مثل جبال تِهامة بيض صالحة خالصة لله على سنة رسول الله وهي أعمال كبيرة من قيام ليل صيام نهار دعوة إلى الله قراءة قرآن ذكر.

قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَبَاءً مَثُورًا، قَالَ ثَوْبَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صِفْهُمْ لَنَا، جَلِّهِمْ لَنَا؛ أَنْ لَا نَكُونَ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ. قَالَ: «أَمَّا إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ» أي: مسلمون وربما أنهم صالحون يقرؤون القرآن «وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ، وَلَكِنَّهُمْ أَقْوَامٌ إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللَّهِ انْتَهَكُوهَا).

إذا هذا سبب عظيم من أسباب جعل الأعمال كلها هباءً مَثُورًا.

والسر والخلل في هذا العمل هو الاستخفاف بنظر الله سبحانه وتعالى.

استهانوا بنظر الله تعالى.

فهم أمام الناس صالحون.

وأمام الناس يصلون.

وأمام الناس صائمون يصومون معهم ولكنهم إذا خلوا وحدهم

وأغلقوا الأبواب إذا بهم يتتهكون محارم الله ويعصون الله.

لماذا تعظم نظر الناس وتستحي من الناس ولا تستحي من الله

فاستهانتك بنظر الله عز وجل لك سبب لحبط جميع أعمالك عيادا

بالله، نسأل الله العافية.

فمن الناس من يصلي ويصوم ولكن إذا جاء وحده في البيت

وأغلق بابه إذا به يشاهد في التلفاز والعاريات.

إذا جاءت زوجته تريد تدخل عنده يخاف يتغير وجهه يرجف

قلبه يغلق المعصية.

بل وإذا دخلت ابنته الصغيرة.

بالله عليك صغيرة تريد تدخل يغلق وإذا جاء ولده الصغير يريد أن يرى الجوال يحرفه.

يستحي من الولد الصغير.

وأما الله سبحانه ما يستحي، قال سبحانه: (يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ) [سورة النساء: ١٠٨]

فيا عبد الله اجعل الله عز وجل أعظم في قلبك اجعله أعظم الناظرين إليك.

السبب السابع

رفع الصوت فوق قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

روى البخاري (٣٦١٣) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، افْتَقَدَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا أَعْلَمُ لَكَ عِلْمَهُ، فَأَتَاهُ فَوَجَدَهُ جَالِسًا فِي بَيْتِهِ، مُنْكَسًّا رَأْسَهُ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: شَرٌّ، كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَتَى الرَّجُلُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ مُوسَى بْنُ أَنَسٍ: فَرَجَعَ الْمَرَّةَ الْآخِرَةَ بِبِشَارَةٍ عَظِيمَةٍ، فَقَالَ: «أَذْهَبْ إِلَيْهِ، فَقُلْ لَهُ: إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَلَكِنْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» ورواه مسلم.

وروى البخاري (١٦٨ / ٥) (٤٣٦٧) عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، أَخْبَرَهُمْ: «أَنَّهُ قَدِمَ رَكْبٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمْرُ الْقَعْقَاعِ بْنِ مَعْبَدِ بْنِ زُرَّارَةَ، قَالَ عُمَرُ: بَلْ أَمْرُ الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا أَرَدْتُ إِلَّا خِلَافِي، قَالَ عُمَرُ: مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ، فَتَمَارِيَا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا، فَنَزَلَ فِي ذَلِكَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا﴾ [الحجرات: ١] حَتَّى انْقَضَتْ».

وروى ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٤٦١ / ٣) (١٩٢١) عَنْ عَطَاءِ الْخُرَّاسَانِيِّ قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَسَأَلْتُ عَمَّنْ يُحَدِّثُنِي بِحَدِيثِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ فَأَرَشَدُونِي إِلَى ابْنَتِهِ فَسَأَلْتُهَا فَقَالَتْ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ {إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ} [لقمان: ١٨] اشْتَدَّتْ عَلَى ثَابِتٍ وَغَلَقَ بَابَهُ وَطَفِقَ يَبْكِي فَأُخْبِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَبُرَ عَلَيْهِ مِنْهَا فَقَالَ: أَنَا رَجُلٌ
أَحِبُّ الْجَمَالَ وَأُحِبُّ أَنْ أَسُودَ قَوْمِي قَالَ: «إِنَّكَ لَسْتَ مِنْهُمْ بَلْ
تَعِيشُ بِخَيْرٍ وَتَمُوتُ بِخَيْرٍ وَيُدْخِلُكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْجَنَّةَ». قَالَتْ:
فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ
عَلِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ
وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ
وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ } [الحجرات: ٢] فَعَمِلَ مِثْلَ ذَلِكَ فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَبُرَ عَلَيْهِ مِنْهَا فَإِنَّهُ جُهِرَ الصَّوْتِ
وَأَنَّهُ يَتَخَوَّفُ أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ حَبِطَ عَمَلُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: «إِنَّكَ لَسْتَ مِنْهُمْ بَلْ تَعِيشُ بِخَيْرٍ وَتُقْتَلُ شَهِيدًا وَيُدْخِلُكَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْجَنَّةَ». فَلَمَّا اسْتَنْفَرَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمُسْلِمِينَ
إِلَى أَهْلِ الرِّدَّةِ وَالْيَمَامَةِ وَمُسَيْلِمَةَ الْكُذَّابِ سَارَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ
فِيْمَنْ سَارَ، فَلَمَّا لَقُوا مُسَيْلِمَةَ وَبَنِي حَنِيفَةَ هَزَمُوا الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَ

مَرَّاتٍ فَقَالَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ وَسَلِمٌ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ: مَا هَكَذَا كُنَّا نَقَاتِلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَحَفَرَا لِأَنْفُسِهِمَا حُفْرَةً فَدَخَلَا فِيهِ فَقَاتِلَا حَتَّى قُتِلَا، قَالَتْ: وَرَأَى رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَنَامِهِ فَقَالَ: إِنِّي لَمَّا قُتِلْتُ بِالْأَمْسِ مَرَّ بِي رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَانْتَزَعَ مِنِّي دِرْعًا نَفِيسَةً وَمَنْزِلَهُ أَقْصَى الْعَسْكَرِ، وَعِنْدَ مَنْزِلِهِ فَرَسٌ يَسِيرٌ فِي طَوْلِهِ وَقَدْ أَكْفَى عَلَى الدَّرْعِ بُرْمَةً وَجَعَلَ فَوْقَ الْبُرْمَةِ رَحْلًا فَأَتَى خَالِدًا فَلْيَبِعْتَ إِلَيَّ دِرْعِي فَلْيَأْخُذْهَا فَإِذَا قَدِمْتَ عَلَى خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْلِمُهُ أَنَّ عَلِيَّ مِنَ الدِّينِ كَذَا وَبِي مِنَ الْمَالِ كَذَا وَفُلَانٌ مِنْ رَقِيقِي عَتِيقٌ وَإِيَّاكَ أَنْ تَقُولَ هَذَا حُلْمٌ فَتُضَيِّعُهُ، فَأَتَى خَالِدًا فَبِعَتْهُ إِلَى الدَّرْعِ فَوَجَدَهَا كَمَا ذَكَرَ وَقَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَخْبَرَهُ فَأَنْفَذَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَصِيَّتَهُ وَلَا يُعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا جَازَتْ وَصِيَّتَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ إِلَّا ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ».

فاحذر يا من ترفع صوتك فوق سنة رسول الله
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويا من تقدم رأيك على قول رسول الله
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويا من تقدم قول شيخك وعالمك على
حديث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يحبط الله عملك
وأنت لا تشعر بل قد تظن أنك على حق وذكاء أو
فطنة وذكاء.

نسأل الله العفو والعافية والسلامة وأن يصلح أعمالنا ونسأله سبحانه أن يثبتنا على الإسلام حتى الممات ونسأله سبحانه أن يحفظ علينا ديننا وأعمالنا الصالحة وأن يحسن لنا الختام حسن الخاتمة أن تموت وأنت محافظ على الإسلام وعلى السنة وعلى الأعمال الصالحة ، والحمد لله.

نسأل الله عز وجل أن ينفعنا بما سمعنا وأن يرزقنا علما ينفعنا.
 فرَّغها الفقير إلى الله بن نصر الدين السريلانكي أصلح الله
 سيرته ورزقه العلم النافع.

في ليلة يوم الأحد ٢٨ جمادى الأولى ١٤٤٠ هـ في بلاد سريلانكا
 أعاذنا الله وإياكم من الكفر والضلال
 والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

من كلام السلف

قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه: الدنيا دار من لا دار له و مال من لا مال له و لها يجمع من لا عقل له.... عدة الصابرين ص ٢٥٨

• قال الحسن البصري رحمه الله: "رأس مال المسلم دينه فلا يخلفه في الرحال ولا يأمن عليه الرجال"
قال وهب بن منبه: لا يكون الرجل فقيها كامل الفقه حتى يعد البلاء نعمة و يعد الرخاء مصيبة ،و ذلك أن صاحب البلاء ينتظر الرخاء ،وصاحب الرخاء ينتظر البلاء. عدة الصابرين ص ١١١

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: المؤدي للأمانة مع مخالفة هواه
يثبته الله ويحفظه الله في أهله و في ماله بعده و المتبع هواه
بالعكس.

السياسة الشرعية [ص ١٧]

قيل لابن المبارك: إذا أنت صليت لم لا تجلس معنا؟ قال:
أجلس مع الصحابة والتابعين أنظر في كتبهم وآثارهم، فما
أصنع معكم؟ أنتم تختابون الناس. السير (١/٣٩٨).